اذا قرأ فيتنبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الاية انه حدث نفسه وفي
اذا تمنى اي حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القرأ
انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القران
بل السهو عن اسقاط اية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر
به للحين على ما استذكر في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وقد ما يظهر وقد ما قاله
ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرانيق العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد
ان هذا كان قرانا والمراد بالغرانيق العلى ان شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه
الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانيق انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
ان الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله تعالى عنهم وردّ عليهم في هذه السورة
بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة
من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر الهتهم وليس
عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القى الشيطان
واحكم اياته ورفع تلاوة تلك الملفظة بان الفيت وجد الشيطان بهما سبيلا للابلاس
كما نسخ كثير من القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى ذلك حكمة وفي تبيينه
حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق
بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الاية
وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى خاف الكفار ان يأتي بشيء من ذمها فسبقوا الى مدحها
بتلك الكلمتين ليخلطوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ويشغبوا عليه على عادتهم
وقولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى

الشيطان لحمله لهم عليه واشاعوا ذلك عليه واذاعوه وان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله فحزن لذلك من تكذيبهم واقترائهم عليه فسلاه الله تعالى بقوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل
وحفظ القران واحكم اياته ودفع ما يتبرأ العدو وكما ختمه الله تعالى من قوله انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد ذكر ما روى من قصة يونس عليه السلام
انه وعد قومه بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم
كذابا ابدا وقد هب مغاضبا فاعلم اكرمك الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة
في هذا الباب ان يونس قال لهم انا الله مهلكهم وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك
والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه فقال لهم انا العذاب ممسككم وقت
كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب وتدارکهم قال الله تعالى الا
قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الاية وروى في الاخبار انهم رأوا
دلائل العذاب وتحائله قاله ابن مسعود رضي الله عنه وقال سعيد بن جبير غشاهم
العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت فما معنى ما روى من ان عبد الله بن ابي سرح
كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فقال لهم
انى كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول وعليم حكيم فيقول لهم كل
صواب وفي حديث اخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا
فيقول اكتب كيف شئت ويقول له اكتب عليما حكيما فيقول له اكتب سميعا بصيرا
فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه ان نصرانيا كان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد كافرا وكان يقول ما يدري محمد الا
ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك على الحق ولا جعل للشيطان وتبيسه الحق
بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية اولا لا تقع في قلب مؤمن ريبا اذ هي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)